قال عوف بن ابي شداد العبدي بلغني ان الحجاج
ابن يوسف لما ذكر له سعيد بن جبير ارسل اليه قائدا
يسمى المتلمس بن الاحوص ومعه عشرون رجلا من
اهل الشام من خاصة اصحابه فبينما هم يطلبونه اذا هم
براهب في صومعة له فسالوه عنه فقال الراهب
صفوه لي فوصفوه له فدلهم عليه فانطلقوا فوجدوه ساجدا
يناجي باعلا صوته فدنوا منه فسلموا عليه فرفع راسه
فاتم بقية صلاته ثم رد عليهم السلام فقالوا له ارسل
الحجاج اليك فاجبه قال لا بد من الاجابة قالوا لا بد
فحمد الله واثنى عليه وصلى على نبيه صلى الله عليه وسلم
ثم قام فمشى معهم حتى انتهوا الى دير الراهب فقال
الراهب يا معشر الفرسان اصبتم صاحبكم قالوا نعم
قال لهم اصعدوا الدير فان اللبوة والاسد ياويان
الدير فعجلوا الدخول قبل المسا ففعلوا ذلك وابى سعيد
ان يدخل الدير فقالوا له ما نراك الا تريد الهرب منا قال
لا ولكن لا ادخل منزل مشرك ابدا قالوا فانا لا ندعك
فان السباع تقتلك قال سعيد ان معي ربي يصرفها
عني ويجعلها حرسا حولي يحرسني من كل سوء ان شاء الله
تعالى قالوا فانت من الانبيا قال ما انا من الانبيا ولكن
عبد من عبيد الله تعالى خاطي مذنب فقالوا احلف لنا انك
لا تبرح فحلف لهم فقال الراهب اصعدوا
الدير واوتروا القسي لتنفروا السباع عن هذا العبد
الصالح فانه كره الدخول علي في الصومعة فدخلوا واوتروا

القس

(في الهامش: هو عبيد الله بن — جدا — وهي انثى الاسد)

القسي فاذا هم بلبوة قد اقبلت فلما دنت من سعيد تحككت
به وتمسحت به ثم ربضت قريبا منه واقبل الاسد
فصنع مثل ذلك فلما راى الراهب ذلك واصبحوا نزل
فساله عن شرايع دينه وسنن رسوله صلى الله عليه
وسلم ففسر له سعيد ذلك كله فاسلم الراهب وحسن
اسلامه واقبل القوم الى سعيد يعتذرون ويقبلون
يديه ورجليه وياخذون التراب الذي وطيه بالليل
فصلوا عليه ويقولون يا سعيد حلفنا الحجاج بالطلاق
والعتاق ان نحن رايناك لا ندعك حتى نشخصك
اليه فمرنا بما شيت فقال امضوا لشانكم فاني لايذ بخالقي
ولا راد لقضايه فساروا حتى وصلوا الى واسط فلما
انتهوا اليها قال لهم سعيد يا معشر القوم قد تحرمت
بكم وصحبتكم ولست اشك ان اجلي قد حضر وان المدة
قد انقضت فدعوني الليلة آخذ اهبة الموت واستعد
لمنكر ونكير واذكر عذاب القبر وما يحثى علي من
التراب فاذا اصبحتم فالميعاد بيني وبينكم المكان الذي
تريدون فقال بعضهم لا نريد اثرا بعد عين
وقال بعضهم قد بلغتم امنكم فلا تجبروا عنه
فقال بعضهم هو علي ادفعه اليكم ان شاء الله تعالى فنظروا
الى سعيد وقد دمعت عيناه وتغير لونه ولم ياكل ولم
يشرب ولم يضحك منذ لقوه وصحبوه فقالوا اجمعهم
يا خير اهل الارض ليتنا لم نعرفك ولم نرسل اليك
الويل لنا كيف ابتلينا بك اللهم اعذرنا عنه خالقنا يوم

(في الهامش: اي رقدنا — اسم لبلد الحجاج في العراق — لعل المراد قد حلت)

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)